

# الأحياء

مجلة علمية تاريخية أدبية وثقافية فصحوية

✽ مصر يولييه ( تموز ) سنة ١٩٢٧ - ذوالحجة سنة ١٣٤٥ ✽

## مسير ورا الى الامام من كتاب أوريسون ماردن

- ٤ -

ما يستطيع الانسان عمله في دقائق الفراغ

تمر الساعات سراعاً وتبمى تبعها ملقاة على عواتقنا  
أنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت ذلك  
لأن الوقت هو المادة التي تنسج منها الحياة  
فرانكلين

نزورنا الايام خلة - كالأصدقاء المنسكين - وتقدم لنا بيمخفية هبات لا تقدر  
بشئ فاذا نحن لم ننتفع بهذه الهبات فانها تطير وهي صامتة ولا تيسر لنا مرة أخرى .  
يحمل الينا كل صباح هبات جديدة فاذا نحن لم نتناول هبات أمس وأول أمس فاننا  
نعود تدريجاً على عدم الاكتراث والاهتمام بها وعدم الانتفاع منها ولا تزال هكذا  
حتى ننهملها اجمالاً فاضحاً يهود علينا بالخسران والخذلان  
قالت العلماء بحق : يجوز استرداد الثروة الضائعة بالحرص والتعب ، ويجوز استرداد  
المعارف المنسية بالذكاء والبرص ، ويجوز استرداد الصحة المفقودة بالاعتدال والمعالجة

وأما الوقت المفقود فانه لا يعود أبداً (١)

يقول كثير من لم يبق لوقت تناول طعام الغداء سوى خمس أو عشر دقائق .  
 فإذا استطع عمل في هذه الدقائق القليلة ؟ واننا اذا رجعنا الى تاريخ عظام الرجال  
 وألعاب العلم وغيرهم من العلماء الميرزين نجد انهم في هذه الدقائق القليلة أبرزوا للناس  
 خير ما ابتكرته قرائهم وزفوه لهم بحلته الفشبية والضرب القاريه أمثلا حتى يكون  
 على بصيرة وحتى يتفنع بكل دقيقة تمر به ولا يدعها تذهب بلا جدوى ولا فائدة

ان مؤلف « الفردوس المفقود » كان مدرسا وسكرتيراً في احدي مصالح  
 الحكومة وسكرتيراً خاصاً لأحد اللوردات وفي الاوقات التي كان يختلسها من أعماله  
 المتراكة أبرزوا للناس أشعاره التي يتناشدونها في صبرهم وبجنتهم  
 ان أهم مبتكرات وتآليف جون ستوارت ميل أبرزها لحيز الوجود بل زفوها للناس  
 في تلك السنوات التي كان موظفاً فيها في شركة « الهند الشرقية »

ان هاليل كان طيباً بماليج الناس ولم يكن لديه متسع من الوقت لكثرة  
 التلاميذ الى مساعدته والانتفاع بطبه ودوائه ومع هذا فانه كان يختلس الوقت لوضع  
 تآليفه والعالم بأجمعه مدين لأوقات فراغه بما قدمه له من الاكتشافات والاختراعات  
 ان الوزير الشهير غلادستون نابتة عصره كان دائماً أهدأ بحبل في جيب ردايه  
 كتاباً حتى اذا سحنت له ساعة أو دقيقة فراغ يطالع فيه ما يوسع به مداركه ويقتسه  
 من فوائده . فاذا كان هذا حال غلادستون فكيف بالحري يجب علينا ونحن متوسطون  
 في العلوم والمعارف أن لا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نستفيد منها بواسطة المطالعة  
 والدرس : كم في حياة هذا « الشيخ الجليل » من عظة وعبرة لألوف ومئات  
 من الرجال والنساء الذين يضيعون الساعات الثمينة بالاهو والمحادثات الفارغة التي  
 لا يجرون من ورائها نفعاً ولا فائدة

ان الانسان المتوسط في العلوم والمعارف اذا اقتطع ساعة من يومه العملي أو من  
 سلاحيه فانه يستطيع أن يدرس علماً من العلوم وينفع فيه . ان ساعة في اليوم يجني منها

(١) قال الشيخ تاصيف اليازجي رحمه الله :

يا من يرد على ما فقدت يدي هيات ليس يرد أمس الى اللد

الانسان ذميمة وتستطيع هذه الساعة في خلال عشر سنوات تحويل الجاهل الى عالم  
وتحويل الخامل الى شاعر وتحويل الرجل اخشن أو الفلاح البعيد عن المدنية الى رجل  
متفهم مهذب متمدين .

إن الشاب أو الفتاة اذا انتظما في اليوم ساعة من وقت فراغها يستطيع الواحد  
منهما مطالعة ٢٠ صفحة أو بعبارة أخرى سبعة آلاف صفحة أو ثمانين مجلداً في السنة  
وهي كافية وحدها لجعل الانسان عالماً أو على الأقل ملماً ببعض العلوم فضلاً عن أنها  
تجول بينه وبين الملاهي الفارغة والتفقت الطائفة

يقول ملتون : « ان ساعاتي في الصباح أفضيها حيث يجب أي في المنزل  
ولكنني لأفضيها بالنوم ومضغ الطعام بل وأتفأعلى رجلي عاملاً . ان نهاري يتسديء  
بأكرأ وفي الشتاء يتسديء قبل أن يقرع الجرس العلم داعياً الناس للعمل أو للصلاة وفي  
الصيف أستيقظ قبل جميع الطيور التي تبكر في يقظتها وتغريدها وأنهب حلاً وأطالع  
كتب الكتاب المبرزين أو يقرأون لي بصوت عالٍ وأبث كذلك حتى يخذ انبهاهي  
وتتمب ذاكرني ثم انتقل بعد هذا الى العمل النافع الذي يصون الصحة ويقوي  
الجسم (١)

قال فيلينجنون : اذا أخذت تتقلب في السرير يجب أن تعلم انه حين وقت النهوض  
ان كثيرين من أقطاب رجال التاريخ أحرزوا المجد والشهرة من الساعات التي  
كانوا يخلسونها من أوقات أعمالهم الملقاة على عواتقهم  
كان سينسر سكرتيراً للورد حاكم ايرلاندا وقد أحرز شهرته بواسطة ساعات  
فراغه التي كان يستعملها كلها للكتابة والدرس وكان فرانسوا كلين عاملاً لا يكل ولا  
يل وقد اقتصد في ساعات الاكل والنوم ما استطاع الى ذلك سبيلاً لكي يستطيع  
أن يتفرغ للعلم والدرس . وفي عهد صباه كان يزعجه ويتعبه الصبر تلك العادة المتبعة  
في بينهم وهي قراءة صلاة طويلة قبل كل طعام . فقال لأبيه ذات يوم : ألا يمكنه

(١) من أقوال الامام علي الماثورة : « الصحة في العمل » ومن أقوال سليمان

الحكيم « لراحة بلا تعب »

اقتصاداً للوقت أن يقرأ الصلاة مرة واحدة فوق برميل الذهب الكبير بدلاً من قراءتها قبل شرب كل كأس منه.

إن الوقت الحاضر هو المادة الأولى (الخام) التي نستطيع أن نعمل منها ما نريد. فلا توجهوا أفكاركم للماضي ولا تسكنوا بالمستقبل وتمسكوا عليه. بل اصطادوا اللحظة الحاضرة واستخرجوا منها درساً نافعاً.

أنه لم يولد إلى اليوم ذلك الرجل الذي يقدر الساعة حق قدرها ويعرف قيمتها. يقول فينيلون: أن الله يمنحنا لحظة واحدة دفعة واحدة ويمنحنا اللحظة الثانية عند ما يسلمون منا الأولى فإذا لم ننتفع لاجتهده ولا بتلك فإنا نضيع العمر في طلب الخيال الوقت من ذهب ومعنى ذلك أنه لا يجب إضاعة الوقت ومن يضعه في الأهرام كن يطرح سهماً مالياً في الطريق.

إضاعة الوقت - إضاعة للنشاط وإضاعة للقوى الحيوية وإضاعة للشخصية

إضاعة الوقت - عادة رديئة ساقطة

إضاعة الوقت - إضاعة للفرصة لا تعود

أحترسوا من إضاعة الوقت فإن فيه يعيش مستقبنا (١)

الرجل الذي لا يستقبل ضيوفاً في منزله لا يجده في البلدان الأخرى من يضيئه

(مثل صيني)

السنة كتاب. وكل يوم نفتح منه صحيفة يضاء وعلينا نحن أن نرسم على تلك

(ميلر)

الصفحات شيئاً جميلاً

إذا كان يومك سعيداً فمن الجنون أن تشوه تلك السعادة بالاهتمام بالغد

(هال)

إذا شئت أن يبقى اسمك مذكوراً فاطبعه على قلوب الناس وليس في أدمغتهم

(هولمز)

(١) قال الإمام علي رضي الله عنه: الوقت سيف فاطع إن لم تقطعه قطعك